شرح الهمزية لابن حجر

بسم الله الرحمن الرحيم رب اختم بخير

الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخرس الفصحا • واعجز البلغا عن التفوه بمثل اقصر سورة من سوره بل اية من اياته • وبجوامع الكلم وبدايع الحكم وعظيم الخلق في ساير اقواله وافعاله وحالاته • وخرق له خوارق الوجود بمعجزات ابهرت العقول وقصر عن احصايها استقصا المادحين لسنيه واياته • وبخصوصيات قطعت الخلايق عن ان يصلوا للثناء علاه وكمال شرفه وشرف كمالاته • وبامنه سطع عليها بدر وجوده في افق سعوده • وفاض عليها فايض جوده في عالم شهوده • فانار من اخلاقها وعقولها • وكمل من قبالها وقبولها • وزين من بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها وراض ما استصعب من اياتها واغاص ما استراب من بوابها • ما صارت به خير الامم • والعدول الشهود على من عليهم تقدم بنص القران القطعي البرهان القاصم لظهور المعاند وبرهانه • واوجب على الكافة غاية تعظيمه • نظما ونثرا سرا وجهرا كما وجب لحياهم بلحظه واسعافه وامداداته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بحقايق سلك عناياته واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبو منه بخوارق هباته • والمفوض اليه امداد الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين بمعالي القرب وبياناته صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه حماة الدين القويم عن زيغ كل زايغ وتحريفاته • وهداة الخلق الى الصراط المستقيم بايضاح كلياته وجزئياته • صلاة وسلاما دايمين بدوام نعم الله تعالى على خواصه واهل طاعاته • وبعد فمما يتعين على كل مكلف ان يعتقد كمالات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تحصى • وان احواله وصفاته وشمايله لا تستقصى • وان خصايصه ومعجزاته لا تجتمع قط في مخلوق • وان حمده على

الكمل

الكمل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق • وانه لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه • واستجلاء مناقبه ومآثره وحكمه واحكامه • وان المادحين لجنابه العلي والواصفين لكماله الجلي لم يصلوا الا الى الاقل من كل لا حد لنهايته • وعجز من فيض كرمه وصول الى غايته • ومن ثم كان ابلغ بيت هنا المطلع الاتي كما يعلم مما ياتي فيه وفي بردة المديح قوله • فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم ثم يليه • دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شيت مدحا فيه واحتكم ثم يليه • فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم • فاق النبيين في خلق وفي خلق • ولم يدانوه في علم ولا كرم • فهم مقصرون عما هنالك • قاصرون عن كل ما يتعين من ذلك • كيف واي الكتاب مفصحة عن علاه بما بهر العقول • ومصرحة عن صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول • ما اعيا الشعراء اليوم بمدحه من بعد ما مدحت حم تنزيل الكتاب فعلم انه لو بالغ الاولون والاخرون في احصاء مناقبه • لعجزوا عن احصاء ما حباه به مولاه الكريم من مواهبه • ولكان المسلم بساحل بحرها مقصرا عن حصر بعض نخرها • ولقد صح لمحبيه • ان ينشدوا فيه مفردا

وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف •

وانه لحقيق بقول القايل نعمه الله برحمته •

فما بلغت كف امرئ متناول • من المجد الا والذي نال اطول •

ولا بلغ المهدون في القول مدحة • لاحمد الا والذي فيه افضل •

ولابن الخطيب الاندلسي رحمة الله عليه •

مدحتك آيات الكتاب فما عسى • يثني على علياك نظم مديحي •

واذا كتاب الله اثنى مفصحا • كان القصور قصار كل فصيح •

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات
Copyright © King Saud University